

قراءة في مضامين نشاطي أفهم ما أقرأ وأناقش والظاهرة اللغوية في ضوء كتاب
اللغة العربية الرابعة من التعليم المتوسط – مناهج الجيل الثاني-

A reading about the content of an activity I did. I'd like to understand
what I read, discuss it, and analyze the linguistic phenomenon
involved, using the fourth-grade Arabic language book as a reference."

حسان عساس

نورة مقراني*

جامعة باتنة 1

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-

مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي

مخبر تعليمية اللغة العربية والنص

بالجزائر

الأدبي في النظام التعليمي الجزائري

-الواقع والمأمول-

hassan.assas@univ-batna.dz

mokrani.nora@univ-oeb.dz

تاريخ القبول: 2024-12-16

تاريخ الإرسال: 2024-09-26

ملخص:

لقد أدى التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة إلى تبني المنظومة التربوية الجزائرية مناهج دراسية جديد في الموسم الدراسي (2016-2017م) أطلق عليها مناهج الجيل الثاني؛ والتي استثمرت نتائجها في تعليمية اللغة العربية بمستوياتها ومهاراتها المختلفة.

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مضامين النصوص التعليمية والظواهر اللغوية ومدى تحقيقها للكفاءات المستهدفة من مناهج الجيل الثاني من خلال كتاب اللغة العربية من التعليم المتوسط، إضافة إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها هذا الموضوع والتي تبلور من خلال الإشكالية الآتية: إلى أي مدى عكست النصوص التعليمية الواردة في كتاب اللغة العربية

* المؤلف المراسل

الرابعة من التعليم المتوسط واقع المتعلم الجزائري وقيمه المختلفة؟ وإلى أي مدى استطاعت مناهج الجيل الثاني في هذه المرحلة استنطاق الظواهر اللغوية وتحصيلها في المتعلم؟

الكلمات المفتاحية: فهم المكتوب؛ ظاهرة لغوية؛ رابعة من التعليم المتوسط؛ مناهج الجيل الثاني؛ نصوص تعليمية.

Abstract:

"Recent advancements in science and technology have prompted the Algerian educational system to adopt new curricula for the academic year 2016-2017, termed 'second-generation curricula'. The outcomes of these curricula have been invested in the teaching of Arabic language at various levels and skills. This research aims to shed light on the content of educational texts, linguistic phenomena, and the extent to which they achieve the targeted competencies of the second-generation curricula, as exemplified by the fourth-year middle school Arabic language textbook. Additionally, this study seeks to answer the following questions: To what extent do the educational texts in the fourth-year middle school Arabic textbook reflect the reality and values of the Algerian learner? And to what extent have the second-generation curricula at this stage been able to eliciting and acquiring linguistic phenomena in the learner?"

Keywords: Reading comprehension, linguistic phenomenon, fourth year of middle school, second-generation curricula, educational texts."

مقدمة:

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة تطورات علمية وتكنولوجية أحدثت ثورة ابستمولوجية في جميع المجالات والميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...، والتي جاءت لتواكب مستجدات هذا العصر الذي لا يعترف إلا بما هو جديد ومبتكر بأقل جهد ممكن وفي فترة زمنية قصيرة، بفضل المستحدثات التكنولوجية التي تساعد على عملية التواصل الفعال بين الأمم والشعوب، ولم تمس هذه التغيرات والتطورات الميادين الاقتصادية فحسب، بل انتقلت نتائجها إلى الساحة التربوية؛ التي لطالما بحثت عن الاستراتيجيات والأساليب الجديدة التي من شأنها تكوين جيل من المتعلمين قادر على

مواجهة التحديات البحثية والعلمية التي تواجهه يوما بعد يوم؛ ولأن تقدم بلد ما يقاس بمدى نجاعة منظومته التربوية فإن الجزائر هي الأخرى من البلدان التي أبت إلا أن تحاول مواكبة ومسايرة هذا الزخم العلمي الهائل، حين قررت المنظومة التربوية بخبرائها وعلمائها ومفتشيها التطوير في أساليب واستراتيجيات نظامها التربوي؛ لما رأته من نقائص وهنات في مناهجها من خلال الإصلاحات التي تبنتها منذ الاستقلال؛ والتي عرفت تغييرات عديدة خاصة تلك التي تبنتها في الموسم الدراسي (2003/ 2004م) وأطلقت عليها مناهج الجيل الأول، والتي أصبحت -حسبهم- لا تستطيع مواكبة هذا التطور؛ فتقرر بصفة رسمية التعديل في مضامين هذه المناهج بمصطلحاتها ومحتوياتها المعرفية ونصوصها التعليمية، وذلك بوضع مناهج جديدة أطلق عليها 'مناهج الجيل الثاني' أو 'المناهج المعاد كتابتها' في الموسم الدراسي (2016/ 2017م)؛ وهذه الأخيرة أحدثت ثورة معرفية منهجية في مضامينها، وقد شملت هذه التغييرات والتطورات جميع المواد الدراسية في الطورين الابتدائي والمتوسط؛ لتشمل مادة اللغة العربية التي تعد النظام الذي تركز عليه هذه المناهج؛ كون اللغة العربية لغة ثرية بمفرداتها وتراكيبها وأساليبها؛ وذلك أمام الصعوبات والمشكلات التي يواجهها المتعلم في المرحلة المتوسطة؛ خاصة متعلمي السنة الرابعة الذين يحتاجون إلى طرائق ووسائل وأساليب لتطوير قدراتهم في التحصيل اللغوي.

ومن هذا كله تتبادر إلى الذهن مجموعة من التساؤلات التي تعالج هذا الموضوع من زوايا مختلفة، وتتمحور هذه التساؤلات في إشكالية رئيسة يسعى البحث إلى الإجابة عنها وتفكيك شفراتها مفادها: "إلى أي مدى عكست النصوص التعليمية الواردة في كتاب اللغة العربية الرابعة من التعليم المتوسط واقع المتعلم الجزائري وقيمه المختلفة؟ وإلى أي مدى استطاعت مناهج الجيل الثاني في هذه المرحلة استنطاق الظواهر اللغوية وتحصيلها في المتعلم؟

1- الجهاز المفاهيمي لموضوع البحث:

1-1- النص التعليمي:

يمثل النص التعليمي حلقة وصل في العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم باعتبارهما قطبين رئيسين في المثلث التعليمي؛ إذ "يعد الحصيصة المعرفية التي تستدعي من المرسل امتلاك آليات

التبليغ والاختزال لنقلها إلى المتلقي، فهو أساس جوهري لا يُكن الاستغناء عنه، إلا أنه لا يزال يعاني قصورا معرفيا ولغويا كان عائقا كبيرا أمامه لتحقيق أهدافه¹.
كما "يعد النص التعليمي ترجمانا لمجموع من المفاهيم والتصورات التي تنقل للآخرين، فكان سلاحا بيد الأدباء من أجل الأصالة في مواجهة الغزو الثقافي والتبعية، وذلك من خلال اللغة التي تعمل على بث ذلك النص ونشره"².

فالنص التعليمي هو محور العملية التعليمية التعلمية، وهو مجموعة من البنيات والنصوص التي تعالج موضوعات مختلفة موزعة على مقاطع تعليمية متنوعة: تسعى إلى إكساب المتعلم معارف ومهارات مختلفة، وإلى غرس قيم أخلاقية واجتماعية ونفسية في المتعلم.

2-1- مناهج الجيل الثاني:

يعد هذا المصطلح من المصطلحات التربوية الحديثة التي ظهرت في الساحة التعليمية الجزائرية، وهي "من المناهج الجديدة التي تمنح الأولوية للمعارف والتحكم في المساعي الفكرية التي تتجسد في السلوك والمواقف الفردية والجماعية"³، وتعد "سياسة تعليمية تندرج ضمن الإصلاح التربوي، تهدف إلى تحسين المردود التربوي/ التعليمي للمدرسة الجزائرية، من خلال اعتماد طرائق تعليمية نشطة تساعد المتعلم على تحقيق جملة من الكفاءات خلال مساره التعليمي"⁴.

¹- المغيلي خدير (2010م)، تعليمية النص التعليمي للغة العربية وأدائها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، العدد: 08، ص: 360.

²- معمري فواز (2017)، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، -جامعة بسكرة. الجزائر، العدد: 13، ص: 444.

³- بكادي محمد (2019)، النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري ودوره في ترسيخ قيم الوطنية - كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط أنموذجا-، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 12، العدد 1، ص 226.

⁴- طيب نايت سليمان (2015 م)، المقاربة بالكفاءات الممارسات البيداغوجية (أمثلة علمية في التعليم الابتدائي والمتوسط)، دار الأمل، تيزي وزو، ص 22.

مما سبق يتضح أن مناهج الجيل الثاني - أو بمصطلح آخر المناهج المعاد كتابتها- هي امتداد وتعديل لمناهج الجيل الأول؛ إذ تعنى بالآليات الجديدة والطرائق المستحدثة في نقل المحتوى التعليمي من المعلم إلى المتعلم وفق سياسة واستراتيجية تتبناها المنظومة التربوية؛ بغية مواكبة مستجدات العصر وضمان الجودة في التعليم.

2- مستحدثات مضامين مناهج الجيل الثاني في كتب اللغة العربية من خلال البنية المفاهيمية

عرفت مناهج الجيل الثاني ظهور مصطلحات جديدة لم تكن موجودة في المناهج السابقة، أو حتى إن كانت موجودة فقد تمت بلورتها وتحويرها لتواكب مستجدات هذه المناهج الجديدة، ومن بين هذه المصطلحات والمفاهيم ما يأتي:

1.2- المقطع التعليمي:

"هو مجموعة مرتبة ومترابطة من الأنشطة والمهام، -ينوب عن التحضير اليومي- يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولي، يضمن الرجوع إلى التعليمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها، من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين، قصد المساهمة في إنماء الكفاءة الشاملة".¹

ويمكن بناء أجزاء المقطع التعليمي من خلال الخطوات الآتية:

* اختيار المادة الدراسية المستهدفة وتحليلها.

* تحديد وضبط الكفاءات المستهدفة من المقطع التعليمي، وتصنيفها إلى ما هو معرفي أو منهجي أو سلوكي.

* ضبط الفترات الزمنية الخاصة بالإدماج والمعالجة والتقييم.

يتضمن المقطع التعليمي مجموعة من الميادين والأنشطة التي تستغرق سنة دراسية كاملة؛ تهدف أساساً إلى تحقيق جميع الكفاءات المستهدفة من كل ميدان ونشاط قصد الوصول إلى الكفاءة الشاملة، ولا يتأتى هذا إلا بإدماج المعارف والخبرات المكتسبة سابقاً مع الوضعيات التعليمية الجديدة في جميع المواد الدراسية.

وتجدر الإشارة إلى أن كل مقطع يستغرق أربعة أسابيع؛ ثلاثة أسابيع للتعلم، والأسبوع الرابع للإدماج والتقويم ومناقشة المشاريع والمعالجة البيداغوجية.

¹-اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص:05.

إن المقطع التعليمي عبارة عن مجموعة من الميادين المختلفة محدودة الطول والزمن، تتكامل موضوعاته وتتدرج حسب الميدان المستهدف؛ تهدف إلى جعل المتعلم يكتسب كفاءات جديدة ومتنوعة في مجالات عدة (معرفية، حس حركية، وجدانية) ويحتوي على مجموعة من الأنشطة التعليمية تربطها علاقات معرفية ومنهجية، فعلى سبيل المثال يحتوي المقطع التعليمي في كتب اللغة العربية على ثلاثة ميادين باختلاف أنشطتها (فهم المنطوق، فهم المكتوب، إنتاج كتابي).

2.2- الميدان:

يعد الميدان جزءاً من المقطع التعليمي؛ إذ يعرف على أنه "جزء مهيكّل ومنظم للمادة قصد التعلم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية التي ندرجها في ملمح التخرج"¹، كما يقصد به "المجال التعليمي الذي تندرج ضمنه كفاءة ختامية، سواء في المشاهدة أو في الكتابة، سواء في حالة التلقي أو في حالة الإنتاج، وعليه، فميادين تعلم اللغة ثلاثة هي: ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وميدان فهم المكتوب، وميدان الإنتاج الكتابي"².

فالميدان عبارة عن جزء هيكلي منظم يعنى بالمجال التعليمي الذي يستهدف الكفاءة الختامية المرجوة من الأنشطة التي تحويه، وميدان اللغة العربية ينحصر في فهم المنطوق وفهم المكتوب بأنشطته الثلاث (قراءة مشروحة، قواعد اللغة، دراسة النص) ثم إنتاج المكتوب.

2-3- فهم المكتوب:

هو الميدان الثاني من ميادين اللغة العربية بعد ميدان فهم المنطوق و"هو عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة ويقفون على الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين في تفاعلهم مع النص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم، وتنمية المتعة وحب

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص: 10.

² - ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية 'السنة الثالثة من التعليم المتوسط'، 2017م، ص: 44.

الاستطلاع عندهم، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة¹، ومن خلال هذا المفهوم نلاحظ أن هذا الميدان اقتصر على نشاط القراءة دون الأنشطة الأخرى، والتي تعد الحلقة الأولى التي من خلالها يكتسب المتعلم شتى الظواهر الفنية واللغوية؛ لاستثمارها في الميدان الثالث من ميادين اللغة وهو ميدان الإنتاج الكتابي.

إن فهم المكتوب ميدان تعليمي يهدف إلى استنطاق المتعلم للنصوص الأدبية (شعرية كانت أم نثرية) وقراءتها قراءة مسترسلة، والتعمق في مفرداتها وتراكيبها، ومحاولة فهم دلالاتها وأفكارها الأساسية، ويندرج ضمن هذا الميدان نشاط قراءة النص قراءة مشروحة ودراسة النص أدبيا، ونشاط الظاهرة اللغوية؛ حيث إن المتعلم في هذا الميدان يتعرف على قوالب نصية متنوعة تجمع بين حياته الاجتماعية، ودور الإعلام والوسائل التكنولوجية، وأسس التضامن والتعاون، والزعمة الوطنية، والتي تغرس فيه قيما إنسانية وأخلاقية وثقافية متنوعة، ولا يمكنه استنطاق هذه النصوص الأدبية إلا من خلال فهمها فهما جيدا وشرح مفرداتها التي يراها صعبة، ومن ثم الإجابة عن أسئلة المناقشة لتحديد المعاني الظاهرة والضمنية لهذه النصوص، وكذا استثمارها في دراسة وتحصيل الظواهر الفنية واللغوية المرفقة بكل نص.

3- خصائص تعليمية النصوص والظواهر اللغوية في مناهج الجيل الثاني:

إن لدراسة نشاطي أفهم ما أقرأ وأناقش، والظاهرة اللغوية خصائص ومميزات عديدة نادت بها مناهج الجيل الثاني، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

1.3- الأدب والنصوص:

إن الغرض من تدريس الأدب والنصوص التعليمية للمتعلمين في المرحلة المتوسطة ما يلي:

- 1/ وقوفهم على مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبية.

- 2/ إثارة رغبتهم في دراسة الأدب وتربية ذوقهم الأدبي، و تنمي ثقافتهم الأدبية .

- 3/ تعرفهم بمميزات اللغة وخصائصها وتطورها في العصور المختلفة.

- 4/ تربي للموهوبين منهم الفرصة لإظهار مواهبهم وإذكاء استعداداتهم بمحاكاتها والنسج على منوالها.

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ص: 04.

5/ "مهارة القراءة الناقدة القائمة على التحليل والفهم العميق وإصدار الحكم على المقروء."

1

6/ تعودهم إجادة الإلقاء وحسن الأداء التمثيلي.

ولتحقيق هذه الأغراض ينبغي اختيار الجيد من النصوص واتباع طريقة قديمة في تدريسها، حتى يتشجع المتعلمون على مواصلة القراءة في الكتب الأدبية ويرغبون في ذلك بكل ما يمكن من الوسائل، هناك وسائل كثيرة تعين في عملية القراءة ومن أهم هذه الوسائل " البطاقات ولوحات الخبرة ومجلات الصور الكاريكاتورية والملصقات أو الإعلانات".²؛ خاصة أن كتب اللغة العربية في هذه المرحلة تعرض موضوعات متنوعة ومختلفة حسب المقطع التعليمي المختار.

2.3- الظاهرة اللغوية:

يقصد بها مدى استيعاب المتعلمين لما تعلموه من خبرات في القواعد التركيبية، كما يظهر من خلال استجاباتهم لاختبار كل ما يتعلق بما تم تناوله من ظواهر لغوية. ويمكن تلخيص وظيفتها والغرض منها في ما يأتي:

1/ تقويم ألسنة المتعلمين وعصمتهم من الخطأ في الكلام وتكوين عادات لغوية صحيحة لديهم، وذلك بتدريهم على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالاً صحيحاً يصدر من غير تكلف ولا جهد.

2/ تنمية ثروتهم اللغوية وصقل أذواقهم الأدبية بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من الأمثلة والشواهد والأساليب الجيدة والتراكيب الصحيحة البليغة.

3/ تعويدهم صحة الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب نقداً صحيحاً.

¹ - محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية: أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ. 1998م، ص:328

² - صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعلمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1981م ص:123.

4/ تفسير إدراكهم للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة، من خلال ممارسة الظاهرة المدروسة.

5/ تعيينهم على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها في أذهانهم.

6/ تساعدهم على فهم التراكيب المعقدة والغامضة.

7/ توقفهم على أوضاع اللغة وصيغها.

8/ تعودهم على الاستثمار في قاموسهم اللغوي الذهني، ونظامهم التركيبي المخزون من خلال تحصيلهم اللغوي المكتسب.

ولتحقيق هذه المظاهر في مناهج الجيل الثاني لا بد من تعويد المتعلم على القراءة المتكررة للنصوص داخل القسم أو خارجه، وقراءة نصوص أخرى مشابهة تمكنه من إثراء رصيده القرائي وثروته اللغوية، وكذا تحكّمه في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه لجعله مستمعا متكلما مثاليا، يعبر بطلاقة وأسلوب راق، ولغة سليمة خالية من الأخطاء، إضافة إلى تحكّمه في ميدان فهم المكتوب وإنتاجه من خلال استنطاق النصوص ومعانيها، وتحليلها ونقدها، ومن ثم التعبير عن أي موضوع يخدم النص المقروء بلغة وأسلوب راقين متحكّما في قواعد اللغة العربية؛ من إملاء وإعراب ودلالة، إضافة إلى تمكّنه من نشاط الظاهرة اللغوية الذي يضمن له فهم قواعد اللغة وتوظيفها في المواقف المختلفة.

وبالتالي فإن تعليمية قواعد اللغة تمكن المتعلمين من إثراء رصيدهم اللغوي، وكذا التحكم في المحادثة والكتابة من خلال توظيف هذه القواعد، وتنمي فيهم فصاحة اللسان وبلاغته، وتضمن لهم دقة الملاحظة والتفكير والاستدلال.

4- قراءة في قوالب مختارة من النصوص التعليمية والظواهر اللغوية في ضوء المقطع التعليمي الثاني "الإعلام والمجتمع"

إن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط الجيل الثاني يحوي ثمانية مقاطع تعليمية متنوعة؛ إلا أن البحث سيقف على مضامين النصوص التعليمية والظواهر اللغوية للمقطع التعليمي الثاني 'الإعلام والمجتمع'.

1-4- في مجال النصوص:

* أسرى الشاشات: إن هذا الموضوع الذي أدرجه الخبراء التربويون في هذا المقطع التعليمي قد فتح بابا من أبواب الإعلام؛ حيث إن هذا النص التفتت فيه الكاتبة لما يعانيه

الأطفال من ضريبة سجن الشاشات، وما لهذه الوسائل من خطورة وتأثير سلبي على حياتهم وتعلمهم وإنجاز واجباتهم؛ إلا أن المتأمل في هذا النص من زاوية معرفية أخرى يجد أن مدرجيه في هذا المقطع شكل تداخلا شكليا وموضوعيا بين مقطعين تعليميين - نرى أنهما مختلفان من حيث الهدف المرجو منهما- والمتمثلان في مقطع الإعلام والمجتمع ومقطع العلم والتقدم التكنولوجي؛ حيث إنه كان من الأجدر أن يدرج هذا النص في المقطع الخامس 'العلم والتقدم التكنولوجي'. هذا فيما يتعلق بطبيعة النص ومحتواه، والحديث عنه لم يكن اعتباطا بل من أجل الوقوف على المفردات المحصلة منه ومدى خدمتها للمقطع التعليمي؛ حيث إن الملاحظ لمفردات معجم هذا النص التي حقيقة تبنى أصحابها في شرحها أسلوب الشرح بالمرادف، وهو أسلوب غير كاف لاستيعاب المتعلم مفردات هذا النص، فكان لابد من التنوع من وسائل التعريف المعجمي المعروفة كالتعريف بالشرح، والتعريف بالسياق، والتعريف بالتضاد...، لكن هذا لا يعني أن الكاتبة لم تبدع في إثراء حصيلة المتعلم المفرداتية.

* تلك الصحافة: إن الحديث عن الصحافة بشكل مكرر يجعلنا نطرح التساؤل الآتي:
'هل وسائل الإعلام تقتصر على الصحافة فقط؟'؛ في حين نرى أن المتعلم يحتاج إلى إثراء رصيده المعرفي واللغوي، من خلال تعرفه على وسائل متنوعة ومختلفة وما لها من تأثير على المجتمع كالتلفاز والإذاعة والجرائد...، فالشاعر في هذه القصيدة تحدث عن دور الصحافة في ترسيخ الهوية الوطنية، وأنها انتقلت بالمجتمع الجزائري من دائرة الجهل إلى نور العلم؛ إلا أنه استعمل أسلوبا بلاغيا معقدا لا يمكن للمتعلم في هذه المرحلة أن يفهم الأفكار الأساسية لموضوع النص، لما فيه من رمزية أدبية تفوق مستواه، في حين أن المنظومة التربوية في مناهج الجيل الثاني ركزت على معيار الملاءمة وقدرات المتعلم وواقعه المعيش؛ والدليل على هذا الكلام هو أن الحصيلة المعجمية الموظفة في هذا النص لا تعكس تماما القضية المطروحة في القصيدة؛ فمفردات (حيثا، تندی، يسلينا...) لا تمت بصلة بموضوع الصحافة رغم ما تحمله هذه القصيدة من مفردات معجمية هامة تضاف إلى مخزون المعجم الذهني للمتلم، وهنالك مفردات إيحائية توجي إلى الموضوع بشكل غير مباشر من قبيل (حديث جدود، روض العلم، معين الفضل...).

وعلى العموم يمكن القول إن مقطع الإعلام والمجتمع أضاف إلى المتعلم في مرحلة السنة الرابعة من التعليم المتوسط مناهج الجيل الثاني مفردات معجمية متوسطة، ولم ترق إلى مستوى الكفاءة المعجمية المستهدفة من هذا المقطع؛ وهذا نتيجة لعموم مفرداتها وتشنت قاموسها؛ إلا أنه يمكن القول إن المتعلم قد أثرى رصيده اللغوي المعجمي، يمكن أن يضيفه إلى مكتسباته المفرداتية القبلية، شريطة أن تتحقق متطلبات ونتائج المقاربة بالكفاءات، والتي تدعو إلى إنتاج متعلم كفاء لغويا يستطيع إنتاج نصوص ثرية بالمفردات المعجمية المكتسبة والجديدة.

2-4- في مجال الظاهرة اللغوية:

* العدد وأحواله: ص: 32.

ألاحظ الجمل وتأمل الجدول:		
— منع الاستعمار صدور أكثر من عشر جرائد.		
— حُجِبَت الصحف الوطنية مدة سنة أعوام أثناء الحرب العالمية الثانية.		
— حرم الاستعمار الجزائريين من ممارسة حرية التعبير مائة واثنين وثلاثين سنة .		
أستنتج:		
الجملة		
أنواع العدد	علاقة المعدود به	الجملة
مفرد	يخالفه	تعدى عدد جرائد المصلحين خمس صحف .
مركب	يطابقه	أقرأ أحد عشر عنواناً من الصحف أسبوعياً.
مركب	يطابقه	أقرأ اثنين عشر جريدة أسبوعياً.
مركب	يخالفه في الأحاد ويطابقه في العشرة	أقرأ ثلاثة عشر عنواناً صحافياً أسبوعياً وأربع عشرة مجلة سنوياً.
عقود	لا علاقة للمعدود به	طبعت مؤسسة الطباعة عشرين مجلة و ثلاثين عنواناً صحفياً.
معطوف	يخالفه في الأحاد ولا علاقة له به في العقود	سُجِبَ ثلاثة وعشرون عنواناً أعيدت منها ثلاث وخمسون رزمة.
مفرد	لا علاقة للمعدود به	باع تاجر الصحف اليوم ألف نسخة من مائة عنوان صحفياً.
مفرد	لا علاقة للمعدود به	سُجِلَت مبيعات الصحف العالمية أكثر من مليون نسخة يومياً.
أستنتج:		
*العدد هو ما دل على المعدود مثل واحد، خمسة، عشرون، ألف...		

*العدد أربعة أنواع هي: المفرد، وهو الخالي من التركيب والعطف. وهو من واحد إلى عشرة، مائة، ألف. مثل: عشرة؛ المركب: وهو المركب تركيباً مزجياً. وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر. مثل تسعة عشر؛ العقد: وهو ما يطلق على الأعداد التالية: عشرون، ثلاثون، أربعون... إلى العدد: تسعون؛ المعطوف: وهو العدد المحصور بين عقدين. مثل: واحد وعشرون، ثلاثة وثلاثون، خمس وتسعون... يطلق الاسم الذي يدل عليه العدد المعدود أو التمييز العددي.	
---	--

تعد الظاهرة اللغوية "العدد والمعدود" من الظواهر اللغوية المتشعبة، والتي يجد فيها المتعلم صعوبة كبيرة في استيعابها وتطبيقها أو ممارستها في الوضعيات الإدماجية التي يكتبها، وصعوبة أيضاً في توظيفها في ميدان الإنتاج الكتابي المندرج ضمن هذا المقطع رغم المدة القصيرة التي تفصل بين النشاطين؛ وهذا عائد إلى تشعب قواعدها وكثرة أحوالها وأحكامها؛ خاصة أن هذه الظاهرة تستغرق وقتاً زمنياً طويلاً لإنهاء حصتها، إلا أن الكتاب عرضها بشكل مختصر جداً وحجم زمني قصير جداً، إلا أنه حسب تجربتي في الميدان أجد أن هذه الظاهرة اللغوية تحتاج إلى ثلاث ساعات على الأقل؛ ساعة للأعداد المفردة والمركبة، وساعة للأعداد المعطوفة والعقود، وساعة للتطبيقات اللغوية، وانطلاقاً مما عرضه الكتاب من أمثلة وشواهد حول هذه الظاهرة نجد أنها غير مستقاة من النص السابق "الصحافة والأمة" رغم أن مناهج الجيل الثاني قد أقرت بتطبيق مقارنة جديدة لتدريس الظاهرة اللغوية، وهي المقاربة النصية التي استمدت أفكارها ومبادئها من لسانيات النص، والملاحظ أيضاً في هذه الشواهد أنها غير مرفقة بأسئلة المناقشة التي تبنتها المنظومة التربوية من خلال المقاربة بالكفاءات، والتي تنطلق من الوضعية المشكلة وبناء التعليمات عن طريق المناقشة والحوار وصولاً إلى الوضعية الختامية المتمثلة في استنتاج القاعدة، إضافة إلى ذلك نجد أن الاستنتاج المرفق في هذا الكتاب مختصر جداً وغير موضح للأحكام الأساسية لهذه الظاهرة، إلا أن المتعلم من خلال ما هو معروض في الكتاب يمكن أن يكتسب حصيلة تركيبية جديدة، ويوظفها في مختلف المواقف التعليمية؛ حيث ركز الكتاب على الإلمام بجميع الأحكام من خلال الشواهد المذكورة التي مست جميع أنواع العدد وأحواله الإعرابية، وبهذا نجد أن هذه الطريقة في التحصيل التركيبي للظاهرة اللغوية تحتاج إلى معلم كفء يبسط هذه

الظاهرة على المتعلم بعيدا عن ما هو معروض في الكتاب، ونشير إلى أن هذه الظاهرة اللغوية جديدة لم يدرسها المتعلم من قبل، وبالتالي يكون قد حصل معرفة لغوية جديدة مستعملة كثيرة في الوسط التعليمي والاجتماعي لديه، كما تجدر الإشارة إلى أن المتعلم قد تعرف من خلال هذه الظاهرة اللغوية على ظاهرة لغوية أخرى وهي "التمييز"؛ وهذا يمكن عده تناقضا؛ حيث إنه كان من الأجدر أن يتناول ظاهرة 'التمييز' قبل تناول هذه الظاهرة (العدد وأحواله). ومختصر الكلام هو أنه يمكن للمتعلم أن يحصل هذه الظاهرة تحصيلًا تركيبيا بسيطًا من خلال فهمه واستيعابه لفكرة أن العددين واحد واثنان يطابق فيهما العدد معدوده في التذكير والتأنيث؛ بينما الأعداد من ثلاثة إلى تسعة يخالف فيها العدد معدوده في التذكير والتأنيث مع جميع الأنواع، وأن المعدود مع العدد المفرد دائما مضاف إليه ومع بقية الأنواع الأخرى يعرب تمييزًا، فهذا الاختصار يجعل المتعلم متمكنا من هذه الظاهرة في مدة زمنية قصيرة جدا، أما فيما يخص عنصر أطبق فإن الكتاب قد عرض تطبيقات لغوية وافية تستثمر في مدى قدرة المتعلم على توظيف هذه الظاهرة وفهمه لها.

* التمييز: ص: 44.

ألاحظ	لاحظ الجملتين:
الجميل	- حَوّت قصيدة "الصّحافة" أحد عشر بيتًا.
وأناقشه	- امتلأت الورقات صحفًا.
أ +	1- ماذا ميّزت كلمة "بيتًا" وماذا ميّزت كلمة "صحفًا"؟
أستنتج	* أزالته الكلمة الأولى الغموض عن العدد 'أحد عشر'، أمّا الثانية فقد
(الوارد	أزالته الغموض عن جملة 'امتلأت الورقات'.
في	2- ما علامة إعراب كُلِّ من 'بيتًا' 'صحفًا'؟
الكتاب)	* علامة إعراب كُلِّ من 'بيتًا' 'صحفًا' الفتحة.
	3- ماذا تستنتج؟
	التمييز اسم نكرة منصوب يأتي ليزيل الغموض عن كلمة، فيسمى تمييز
	ذات؛ أو عن جملة فيسمى تمييز جملة. ف"بيتًا" أزالته الغموض عن عدد
	"اثنى عشر"؛ بينما "صحفًا" أزالته الغموض عن جملة "امتلأت الورقات".
	ألاحظ الجدول وأستنتج:

قراءة في مضامين نشاطي أفهم ما أقرأ وأناقش والظاهرة اللغوية في ضوء كتاب اللغة العربية
الرابعة من التعليم المتوسط – مناهج الجيل الثاني-

نوع التمييز	الجملة	نوع المميز	التمييز
ذات	وُزعت عشرة آلاف وخمسة وثلاثون نسخة من الصحافة المحلية.	عدد	نسخة
ذات	اشترت المطبعة ألف لتر حبراً لاستنساخ الصحف.	كيل/سعة	حبراً
ذات	طبعت مؤسسة الصحافة أطناناً ورقاً لاستصدار العدد الجديد.	وزن	ورقاً
ذات	خصصت الولاية عشرين هكتاراً أرضاً لبناء دار للصحافة.	مساحة	أرضاً
ذات	فصل خمسون متراً قماشاً لخياطة سترات خاصة بالمراسلين الصحفيين.	قياس	قماشاً

أستنتج: يكون المميز في تمييز الذات دالاً على العدد أو على المقادير: الكيل، الوزن، المساحة والقياس.

إن الظاهرة اللغوية المتمثلة في التمييز تعد من الظواهر اللغوية البسيطة، والتي تضيف للمتعلم رصيداً تركيبياً متنوعاً، وهي تنتهي إلى باب المنصوبات في اللغة العربية، وفي هذا الكتاب نجد أن الشواهد المعروضة ركزت بشكل كبير على النوع الأول من أنواع التمييز وهو تمييز الذات، وأهمل النوع الآخر وهو تمييز النسبة، وهذا إشكال كبير؛ لأن المتعلم يمكنه بمفرده أن يفهم قواعد وأحكام تمييز الذات لسهولة، بينما يجد صعوبة كبيرة في تحديد وتوظيف تمييز الجملة؛ إذ إنه يخلط بينه وبين المنصوبات الأخرى؛ فعندما يقرأ هذه العبارة: "طابت الجزائر هواء"، فإنه يجد صعوبة في إعراب كلمة هواء على أنها تمييز أو حال، ولتذليل هذه الصعوبة اللغوية يمكن أن أقترح مجموعة من الفروقات التي تمكن المتعلم من التمييز بينهما على النحو الآتي:

- ✓ الحال اسم نكرة منصوب يبين هيئة صاحبه، والتمييز اسم نكرة منصوب يزيل الغموض والإيهام عن الجملة.
- ✓ الحال في غالب الأحيان يأتي اسماً مشتقاً، بينما التمييز لا يكون إلا جامداً.
- ✓ يمكن للحال أن يتعدد بينما لا يمكن ذلك للتمييز.
- ✓ الحال قد يكون مفرداً أو جملة، بينما التمييز لا يكون إلا مفرداً.
- ✓ يمكن إدخال واو الحال والضمير على الحال بينما لا يمكن ذلك للتمييز.
- ✓ لا يمكن إدخال حرف الجر على الحال إلا نادراً، بينما يمكن إدخاله على التمييز.

✓ الحال لا يمكن أن يتحول إلى فاعل أو مفعول به أو مبتدأ، بينما التمييز يمكن تحوله.

انطلاقاً من الفروقات السابقة يمكن أن تتضح الصورة للمتعلم، ويكتسب هذا النظام التركيبي لهذه الظاهرة اللغوية اكتساباً سليماً، ويزال عنه الغموض والإبهام؛ فإذا تم اختيار أحد المتعلمين من الحجرة الدراسية وطلب منه تحديد الحكم الإعرابي لكلمة هواء لأجاب إجابة صحيحة استناداً إلى الفروقات السابقة على أنه تمييز منصوب؛ حيث:

✓ كلمة 'هواء' أزيلت الغموض عن الجملة 'طابت الجزائر' ولم تبين هيئتها.

✓ هذه الكلمة جامدة وليست مشتقة.

✓ هذه الكلمة لا يمكن أن تتعدى إلا بواسطة حرف العطف؛ فلا يمكن أن نقول 'طابت الجزائر هواء عسلاً ماء، بل نقول 'طابت الجزائر هواء وعسلاً وماء.

✓ لا يمكن أن نقول 'طابت الجزائر تهوي؛ لأن التمييز يكون اسماً مفرداً.

✓ لا يمكن أن نقول 'طابت الجزائر وهي هواء؛ لأن واو الحال والضمير تدخل على الحال لا على التمييز.

✓ يمكن إدخال حرف الجر على كلمة 'هواء' فنقول 'طابت الجزائر بالهواء.

✓ يمكن أن تتحول كلمة هواء من النصب على التمييز إلى الرفع على الفاعلية؛ حيث نقول: 'طاب هواء الجزائر'

فمن خلال هذا التطبيق وجدنا أن جميع الفروقات السابقة تؤكد على أن كلمة هواء تعرب تمييزاً منصوباً.

إضافة إلى ما سبق فإن الكتاب قد عرض شواهد غامضة تحتاج إلى تفسير نحوي كي يتمكن المتعلم من تحصيلها، فعلى سبيل المثال ذكرت في الكتاب العبارة الآتية "خصصت الولاية عشرين هكتاراً أرضاً لبناء دار للصحافة"، والسؤال المطروح في هذه العبارة: ما هو الحكم الإعرابي لكلمة هكتاراً؟؛ حيث إن المتعلم من خلال الاستنتاج الموجود في الكتاب قد حصل قاعدة لغوية مفادها أنه بعد المقادير يعرب الاسم تمييزاً، بينما كلمة 'هكتاراً' هي في حد ذاتها مقدار، فعلى المتعلم أن يدرك أن كلمة هكتاراً في حد ذاتها تمييز؛ لأنه جاء بعد العقود.

إن الاستنتاج المرفق في الكتاب قد غيب الكثير من الأحكام الخاصة بهذه الظاهرة اللغوية، كما أنه في عنصر 'أطبق' ركز في استخراج التمييز على العبارات التي تحوي النوع

الأخر من التمييز وهو تمييز النسبة، وهذا تناقض مقارنة بما هو وارد لعنصري ألاحظ وأستنتج.

وعلى العموم فإنه يمكن القول إن الظواهر اللغوية المختارة في هذا المقطع هامة جدا في مجال التحصيل اللغوي للمتعلم؛ لما لها من أهمية كبيرة في الاستعمال والتواصل، وهذا ما تنادي به المدرسة اللسانية التداولية الحديثة، والكتاب قد أضاف إلى المتعلم نتاجا لغويا معجميا وتركيبيا متوسطا إلى حد بعيد، ويبقى المتعلم المحور الأساس في العملية التعليمية التعلمية حسب ما تنادي وتدعو به المقاربة بالكفاءات، فعليه أن يجتهد لإثراء معارفه اللغوية وحصيلته المعجمية والتركيبية على حد سواء كي لا يصاب بالحنى اللغوية -إن صح التعبير-، بل يكون قادرا على قراءة الخطب مشافهة وكتابة التقارير والنصوص دون أخطاء لغوية وبزاد لغوي ثري، مع غياب كلي أيضا للظواهر الصرفية.

الخاتمة:

وفي ختام هذا الموضوع توصل البحث إلى إفراز العديد من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

➤ إن مناهج الجيل الثاني ركزت في اختيارها للنصوص التعليمية في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط على إرساء مختلف القيم الإنسانية والاجتماعية والتربوية والدينية...، وغرسها في روح المتعلم، وقد وُفِّقت إلى حد بعيد مقارنة بمناهج الجيل الأول.

➤ رغم أن مناهج الجيل الثاني وفقت إلى حد بعيد في اختيار النصوص التعليمية وتصميم الصور التعليمية المرفقة معها، والتي حققت مبدأ الانسجام والتلاؤم؛ حيث إن النصوص التعليمية المختارة في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط قد تنوعت في مضامينها وموضوعاتها التي عالجت قضايا اجتماعية كمقطع الآفات الاجتماعية، وقضايا إعلامية كمقطع الإعلام والمجتمع، وقضايا إنسانية وأخلاقية كمقطع التضامن الإنساني، وقضايا تكنولوجية كمقطع العلم والتقدم التكنولوجي، وقضايا سياسية اجتماعية كمقطع الهجرة الداخلية

والخارجية، وقضايا بيئية كمقطع التلوث البيئي، إلا أن هذه النصوص التعليمية المندرجة ضمن هذه المقاطع التعليمية لم تكن متوازنة من حيث طبيعة النص؛ ذلك أن أغلبها نثرية، وتمثل ضعف عدد النصوص الشعرية.

➤ إن كتاب اللغة العربية حوى عددا معتبرا من الوحدات المعجمية المختلفة في جلّ النصوص التعليمية المندرجة فيه؛ والتي أسهمت بشكل كبير في إثراء الحصيلة المفرداتية المعجمية للمتعلم في هذه المرحلة. وهذه الوحدات المعجمية مزيج بين المفردات العامة والمصطلحات الخاصة؛ مما يكسب المتعلم نظاما معجميا ذهنيا من جهة، وتشجيعه على البحث في القواميس والمعاجم العامة والمتخصصة، إلا أن ما هو ملاحظ في مفردات بعض النصوص التعليمية المختارة أنها لا تعكس موضوع النص بشكل مباشر مما يجعل المتعلم يجد صعوبة في تحديد الحقل المعجمي والدلالي الصحيح لموضوع النص، ضف إلى ذلك أن الكتاب لا يعرض شرحا وتعريفا لبعض المفردات المعجمية الهامة والصعبة على المتعلم في بعض النصوص التعليمية؛ حتى إن هذا الشرح يقتصر على الشرح بالمرادف مع غياب شبه كلي لآليات التعريف المعجمي الأخرى.

➤ إن الظواهر اللغوية المعروضة في الكتاب كانت متنوعة وثرية وجديدة على المتعلم قد أسهمت بشكل كبير في إثراء الحصيلة التركيبية للمتعلم من حيث فهم بعض قواعد اللغة العربية، إلا أن الملاحظ في الكتاب هو أنه لا يطبق في الشواهد التي يعرضها لكل ظاهرة لغوية مبدأ أساسا من مبادئ مناهج الجيل الثاني وهي المقاربة النصية من جهة، والاستنتاجات التي يعرضها مختصرة وغير وافية في الكثير من الأحيان؛ فهي لا تلبي حاجات المتعلم ولا تراعي مبدأ آخر تنادي به المناهج المعاد كتابتها ألا وهو مبدأ الفروقات الفردية بين المتعلمين من جهة أخرى، ضف إلى ذلك أن بعض استنتاجات الكتاب تحمل أخطاء لغوية ومعرفية.

➤ غياب كلي للظواهر الصرفية في كتاب اللغة العربية بشكل مبرر وغير مبرر؛ فالمبرر هو أن المتعلم قد حصل أغلبها في السنوات السابقة من مرحلة التعليم المتوسط، أما غير المبرر في هذا المجال فهو أنه لا يمكن الفصل بين

قراءة في مضامين نشاطي أفهم ما أقرأ وأناقش والظاهرة اللغوية في ضوء كتاب اللغة العربية
الرابعة من التعليم المتوسط – مناهج الجيل الثاني-

النظامين اللغويين الصرفي والنحوي؛ خاصة أن كتابي اللغة العربية
الخاصين بالسنتين الثانية والثالثة من التعليم المتوسط قد ركزا على
الظواهر الصرفية؛ وهذا ما يعيق تحقيق الكفاءة الشاملة التي دعت إليها
مناهج الجيل الثاني.

المراجع:

*الكتب:

- 1- طيب نايت سليمان (2015م)، المقاربة بالكفاءات الممارسات البيداغوجية (أمثلة علمية في التعليم الابتدائي والمتوسط)، دار الأمل، تيزي وزو، ص22.
- 2- مجاور محمد صلاح الدين (1418هـ، 1998م)، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. أسسه وتطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص:328.
- 3- صلاح عبد المجيد العربي (1981م)، تعلم اللغات الحية وتعلمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، ص:123.

*المقالات:

- 1- المغيلي خدير (2010م)، تعليمية النص التعليمي للغة العربية وآدابها في الجامعة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، العدد: 08، ص:360.
- 2- بكادي محمد (2019)، النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري ودوره في ترسيخ قيم الوطنية -كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط أنموذجا-، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد12، العدد1، ص226.
- 3- معمري فواز (2017)، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، -جامعة بسكرة. الجزائر، العدد:13، ص:444.

*الوثائق التربوية:

- 1- اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص: 10.
- 2- اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص:05.
- 3- ميلود غرمول وآخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية 'السنة الثالثة من التعليم المتوسط'، 2017م، ص: 44.

قراءة في مضامين نشاطي أفهم ما أقرأ وأناقش والظاهرة اللغوية في ضوء كتاب اللغة العربية
الرابعة من التعليم المتوسط – مناهج الجيل الثاني-
